

العولمة : الظاهرة والأبعاد

د. شيرزاد سليمان عبدالله

مدرس

المعهد التقني الإداري في أربيل – جامعة أربيل التقنية

إقليم كردستان العراق

الملخص

العولمة ك مفهوم إصطلاحي لظاهرة قديمة جديدة حديثة معاصرة ، حث انها قديمة منذ القدم ، إلا أنها كظاهرة ديناميكية حركية لديها القابلية و القدرة على التحديث والتجديد في المجتمعات والأنظمة السياسية التي يتبعها الدول ، هذا الأمر يؤدي إلى التطور من حيث المنظور الفكري والأيدولوجي والممارسة العملية للعولمة ، إن هذا التواصل المفاهيمي لفكرة ظاهرة العولمة جعلتها تتكيف مع المستجدات المعاصرة التي طرأت أو قد تطرأ على مسار العلاقات السياسية الدولية المعاصرة.

إن العولمة كظاهرة سياسية معاصرة في عالم اليوم المعولم لا تكتمل ملاحظها إلا بتسليط الضوء على الأبعاد التي يتناولها العولمة كجزء مكمل لها ، إذ أن التنوع والتعدد في أبعاد العولمة والتي هي الأخرى في حالة تحديث وتجديد وعصرنة مستمرة مع الظاهرة التي اكتسبت صفة عالمية الطابع والإتجاهات ، بغض النظر عن الإختلاف في المنظور الفكري والأيدولوجي لإتجاهاتها وأبعادها المؤيدة والمعارضة والمحايدة في آن واحد .

لذلك حاولنا في هذا البحث بيان العولمة كإصطلاح مفاهيمي من حيث التعريفات المتباينة لها وانعكاساتها على نشوء وتطورها كظاهرة عالمية ، ومن ثم تسليط الضوء على أهم الأبعاد والإتجاهات التي تتأثر بها أو تؤثر عليها العولمة ، علاوة على تركيز تحليل مضمونها وكيفية قياسها ، وبعدها تطرقنا إلى أهم الإستنتاجات والتوصيات التي توصلنا إليها .

الكلمات الدالة : العولمة Globalization، الظاهرة Phenomenon، الأبعاد Dimensions، الأهداف Objectives، التأثيرات Impacts

1. المقدمة

تكتسب العولمة كظاهرة أهمية متزايدة على الصعيد العالمية والمحلية لما لها من تأثيرات وتدايعات مختلفة ، أثار وتلازم ولا تزال الكثير من الجدل والتباين في الفهم والآراء والمفاعيل والتوجهات والأبعاد والنتائج .

أبعاد العولمة وأهدافها وتأثيراتها على الشكل التالي :

- نشوء ظاهرة العولمة وتطورها
- أبعاد العولمة وأهدافها وتأثيراتها

ومن هذا المنطلق تم إختيار هذا الموضوع الحيوي الهام الذي يتجلى في شتى ميادين الحياة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية .

1.1 إشكالية البحث

ظاهرة العولمة ذات سمة موضوعية تتميز بتجلياتها ونتائج متناقضة ومعقدة .

2.1 فرضية البحث

موضوعية ظاهرة العولمة والفرص المتباينة الإيجابية والسلبية التي تقدمها تقترن بنتائج وتجليات متفاوتة وغير متكافئة ويشكل هذا التناقض عائقاً أمام الدول النامية.

2. نشوء ظاهرة العولمة وتطورها

العولمة تجدد نفسها بنفسها بإستمرار نتيجة بلورة أفكار ورؤى وتنظيرات جديدة تمارس أنماطها على وفق مبادئ و أسس خاصة والتي أصبحت فيما بعد قابلة للتحديث بموجب الزمان والمكان وهي إنعكاس لأحداث ومواقف ومنطلقات فكرية، لذلك نحاول بيان مفهوم العولمة لغةً وإصطلاحاً ، وبعدها نتطرق إلى أبرز تعريفات العولمة وبعدها نسلط الضوء على ظاهرة العولمة من حيث النشوء والتطور ، ومن ثم نستعرض أهم مراحل التطور التاريخي لظاهرة العولمة إلى ما آلت إليه لحد الآن .

المجلة الأكاديمية لجامعة نوز، المجلد 8، العدد 4 (2019)

ورقة بحث منظمة نشرت في 2019/10/4

البريد الإلكتروني للباحث : sherzadsulaiman@gmail.com

حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول إليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الإبداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4.0

1.2 العولمة : المفهوم والنشوء

أ- **تعريفات الباحثين الغربيين :** إذ يؤكد رونالد روبرتسون Ronald Robertson

بأن العولمة " تشير إلى اتجاه إنكماش العالم وزيادة وعي العالم بهذا الإنكماش " ¹⁰ ، نلاحظ في هذا التعريف المختصر الموجز نوعاً من التشاؤم الحاصل الذي يؤدي إلى الكثير من الغموض وعدم الوضوح في الرؤية والرسالة والهدف .

فقد يرى جيمس روزيناو James .N. Rosenau " أنه من المبكر وضع تعريف كامل وجاهز للعولمة بحيث يلائم التنوع الضخم لهذه الظواهر المتعددة من الاقتصاد إلى السياسة إلى الثقافة إلى الأيديولوجيا وحيث تشمل أيضاً إعادة تنظيم الإنتاج ، وتداخل الصناعات عبر الحدود ، وانتشار أسواق التمويل ، وتمثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، ونتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة " ويعقب قائلاً " في ظل ذلك كله ، فإن مهمة إيجاد صيغة مفردة تصف كل هذه الأنشطة تبدو عملية صعبة ، وحتى لو تم تطوير هذا المفهوم ، فمن المشكوك فيه ، أن يتم قبوله وإستعماله بشكلٍ واسع " ¹¹.

نجد في هذا التعريف عند روزيناو بأن العولمة ظاهرة غير مكتملة المعالم بعد ، تحمل في طياتها الكثير من المابعديات من حمة ، والكثير من التدايعيات التي تحمل في جعبتها العولمة في طور التكوين ، بالإضافة إلى طرح جملة من التساؤلات حول العوامل المؤثرة على بروز العولمة ، والمصادر التي تنطلق منها ، سواء كان مصدراً واحداً ؟ أم هناك مصادر متعددة متنوعة متناسقة أم متعارضة ؟ وكذلك يؤدي العولمة لتذويب الحدود والفوارق أم لترسيم الحدود والفوارق ؟ وهل أن العولمة يقود إلى تقليص الفجوة بين الفقراء والأغنياء أم إلى تعميقها ؟ وكذلك كيف يكون العالم في ظل العولمة ؟ على شكل قرية كونية صغيرة في ظل حكومة عالمية ؟ أم قرى متناثرة مبعثرة في ظل حكومات وأنظمة مختلفة محلية تسعى لتحقيق العالمية والهمنة على الكون ؟ كيف يكون العلاقة بين المستهلكين والمنتجين في السوق المعولم ؟ بالإضافة إلى إدارة وحسم الصراع الناتج عن التباين والإختلافات الحاصلة بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة ؟ علاوة على صعوبة تحديد الغلبة لمن ستكون على من ؟ هل للإقتصاد ؟ أم للسياسة ؟ أم للأيديولوجية ؟ أم للثقافة ؟ أم كل مجالٍ من هذه المجالات يحتفظ بإستقلاليتته دون أن يكون تابعاً للآخر ، إنه حقاً جملة من التساؤلات ينتظر أجوبة منطقية وعقلانية ، سيكون (الزمكان) * قادراً على الإجابة عليها في المستقبل .

نحاول تسليط الضوء على مفهوم العولمة من حيث اللغة والإصطلاح وكذلك بيان أبرز التعريفات التي تناولها الباحثون من منظور وأبعاد مختلفة كالآتي :

1.1.2 العولمة لغةً

العولمة لفظة عربية تقابل الكلمة الإنجليزية (Globalization) ووزنها الصربي (فعل)فعالاً وإسماً ، وهو من أبنية الموازين الصرفية العربية ¹، وهي دلالة لصيغة تفيد وجود فاعل يفعل وهذا ما نلاحظه على صيغة "Zation" في اللغة الإنجليزية على خلاف صيغة "ism" - في "Globalism" التي تعني العالمية ²، وتعني العولمة في معناها اللغوي " تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله " ³.

أما في اللغة الإنجليزية فالعولمة (Globalization) ، تمثل صفة للإسم (Globe) التي تعني الكرة الأرضية ⁴ ، فقد تم نقل لفظ (Globalization) إلى اللغة الفرنسية (Mondialisation) ولم يكن في ذلك أي قصور في اللغة الفرنسية ، بل أن لفظ العولمة إشتقاق من العالم الذي يقابل (World) وليس من الكوكب الذي يقابل (Globe) مما جعل البعض يفضل كوكبة على عولمة ⁵.

فالعولمة في اللغة الفرنسية تعني (Mondialisation) للكوكبة وهي مشتقة من المصدر (Monde) أي العالم ولكنها لاتعني مفهوم العالمية (Universal)، ولكنها تعني "جعل الشيء على مستوى عالمي " ⁶.

2.1.2 العولمة إصطلاحاً

العولمة ظاهرة (Phenomenon) من ظواهر السياسة العالمية اخذت تتناوب المجتمع الدولي منذ بدأ ظهور المتغيرات الدولية الجديدة ، وهي ظاهرة ذات أبعاد مركبة إقتصادية وسياسية وثقافية وأيديولوجية تناولها المختصون في العلاقات الدولية ⁷، وإن جوهرها يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني ⁸، فمع بداية التسعينات ظهر في السياسة الدولية هذا المصطلح، وذلك في إطار الخطاب السياسي للقوى الكبرى، وقد ركز هذا الخطاب على أن ظاهرة العولمة تعني تحول العالم إلى سوق وقرية عالمية واحدة تنتقل فيها عناصر الإنتاج دون قيود ⁹.

3.1.2 تعريف مفهوم العولمة

نحاول تسليط الضوء على جملة من التعريفات التي تناول مفهوم العولمة على الشكل الآتي :

ويعتقد الدكتور محمد عبد الجباري بأن العولمة " تستهدف ثلاث كيانات ، الدولة والأمة والوطن، ويسميا بتقافة الإختراق، إختراق مقدسات الأمم والشعوب في لغتها ودولها وأوطانها وأديانها" ¹⁵ ، إذ نلاحظ في هذا التعريف التركيز على البعد السلمي والتشاؤمي للعولمة بشكل مطلق دون أن يكون هناك أي قدر نسبي من التفاعل والتأثير مع بعضهم البعض ، بشكل أن العولمة في هذا المنطلق يمكن أن يقود إلى الهيمنة والإكساح والغاء الآخر .

ويعتقد سيار الجميل بأن العولمة هي " عملية إختراق كبرى للإنسان وتفكيره ، وللهنديات وتراكيها ، وللمجتمعات وأنساقها ، وللدول وكياناتها ، وللجغرافية ومجالاتها ، وللإقتصاديات وحركاتها ، وللتقافات وهوياتها ، وللإعلاميات وتداعياتها " ¹⁶ ، نرى أن هذا التعريف تبشر بهيمنة واحتلال العولمة لكل شيء، في الوقت الذي يمكن الإستفادة من كل ماهو مفيد للفكر الإنساني والتفاعل معها حسب المجتمعات والدول والكيانات والمجالات والأبعاد التي تشملها ، أي أن العولمة كظاهرة تحمل في طياتها الجوانب السلبية والإيجابية .

ويعرف الدكتور محمدي جابر محمدي العولمة بأنها هي " إفتتاح العالم على بعضه البعض من خلال حرية حركة الناس ورأس المال والأفكار والثقافات ، وتتجلى العولمة في عدة ميادين وصور إقتصادية وإجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية وأخلاقية " ¹⁷ ، نجد أن هذا التعريف قد صنف النشاطات على وفق التقسيمات المعولمة كل حسب خصوصيته وإستقلاليته عن الآخر بالإضافة التشابه النسبي بين كل نشاط وتفاعلهم البعض ، كل ذلك من أجل تأمين ضمان حرية الحركة على نسق منظم .

وإستقراءً للتعريف المختلفة للعولمة فإنه يتأكد لنا مايلى ¹⁸ : 1 - تمدد العلاقات الإجتماعية والإقتصادية ، 2- تكثيف الإتصالات وغيرها من الروابط ، 3- تداخل الممارسات الإقتصادية والإجتماعية ، 4- ظهور البنية التحتية العالمية . هذه المفاهيم الأربعة : التمدد ، التكثيف ، والتداخل والبنية التحتية مفيدة لإستكشاف أثر العولمة .

لقد كان لمفهوم العولمة أثره في زعزعة إستقرار المنظومة الكاملة للمفاهيم السياسية والإجتماعية التي تشكلت في جملتها القالب الرئيسي للحدثة السياسية جاعلاً معانيها موضع خلاف وتسببه في تذويب التباينات التي قامت عليها إستخداماتها المتأسكة حتى الآن ، هذا المفهوم أصبح أداة تحول وانتقال للمفاهيم ولم يعد مجالاً

في حين يعتبر أنطوني غيدنز Anthony Giddens بأن العولمة " تجربة بشرية وتاريخية جديدة بل وثورية ، وأن الخطأ الأكبر في معالجات العولمة يكمن في النظر إليها من زاوية إقتصادية محسب، إذ هي تتعدى ذلك لتشمل المجالات السياسية والتكنولوجية والثقافية ، وأنها تأثرت بشكل كبير بالتطور الهائل الذي شهده العالم في مجالات الإتصالات " ¹² ، نجد في هذا التعريف التركيز على مجال الإتصالات والإطلاق بها نحو المجالات الأخرى بإعتبارها تجربة وثورة في الوقت نفسه دون أن يبين نجاح أو فشل التجربة والثورة وإنعكاساتها على الأبعاد الأخرى المذكورة .

ويؤكد الدكتور ورويك موراي بأن العولمة " إن أعيد تشكيل مفهومها والبحث فيها وتنظيمها بفعالية ، لها إمكانية تطوير الرفاهية العالمية والعدالة والإستدامة ، صقل خيال معولم تقدي ، يحتفل بالإختلاف من دون أن يجعله مثالياً ، حاسماً في بناء عملية عولمة شاملة بداية " ¹³ ، نجد في هذا التعريف الشرطي ربط العولمة بجملة من الأمور منها التفاوض بالواقع للوصول إلى مستقبل أفضل ، ولكن تبرز هنا العديد من التساؤلات حول كيفية إعادة صياغة العولمة وتشكيلها وتنظيمها دون أن يحدد من سيقوم بهذه المهمة ، وهل سيكون هذا الأمر واقعاً في المستقبل القريب أم لا ؟ ، يبدو أن الزمن سيجيب على هذه النظرة التفاوضية للباحث عاجلاً أم آجلاً.

ب- تعريفات الباحثين العرب : يؤكد السيد يسين بأن العولمة " تصف وتعرف مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكوكب أو التي يشيع على مستوى العالم ، ومن هنا فالعولمة لها بعد مكاني لأن السياسة والأنشطة الإجتماعية الأخرى أصبحت تبسط رواقها على كل أنحاء المعمورة ، والعولمة من ناحية أخرى تتضمن تعميقاً في مستويات التفاعل والإعتاد المتبادل بين الدول والمجتمعات ، والتي تشكل المجتمع العالمي ، وهكذا فضلاً عن بعد الإمتداد إلى كل أنحاء العالم يضاف بعد العمليات الكونية " ¹⁴ ، يركز هذا التعريف على قدرة وتأثير العولمة كونها عبارة عن مجموعة عمليات يمكن القيام بها من خلال الأبعاد السياسية والإجتماعية والإقتصادية بكفاية وفعالية ، ولكن أن مايمكن ملاحظته من هذا التعريف شمولية القدرة والتأثير على المجتمعات والدول على حد سواء ، في الوقت الذي أن العولمة يمكن أن تؤدي هذا الدور بمستويات متباينة وبنسب مختلفة من التكيف والإستجابة أو الرفض .

خلال الترحال والتجارة والهجرة وانتشار التأثيرات الثقافية ونشر المعرفة وإشاعة التفاهم بما في ذلك نشر العلم والتكنولوجيا ، كانت العولمة منصفة ، فهي إذاً في صالح الجميع²².

في دراسته لتطور تاريخ العولمة يعتمد بيتر ستيرنز Peter N.Stearns على جملة من القضايا أهمها : العوامل التي ساهمت في تشكيل العولمة بما في ذلك الإقتصاد والهجرة وانتقال الأمراض والثقافة والبيئة والسياسة ، متسائلاً : كيف تختلف ردود الفعل على العولمة عبر المجتمعات والمناطق التي شملتها الدراسة (اليابان والشرق الأوسط وأفريقيا والصين) ثم أخيراً ماهي المزايا والعيوب الناتجة عن العولمة؟²³.

ويتابع ستيرنز أنماط العولمة تبعاً لموضعاً سيرورتها على شكل تشكيل كائن من نوع جديد قديم ، تتبع أصوله في خضم مراحل مترامية وفي كل مرحلة تتجدد أطرها وأبعادها، متسائلاً كيف أنها في كل مرة تختفي لتعاود الظهور مرة أخرى في شكل جديد وصولاً إلى المرحلة الأخيرة ، التي تماهت فيها كل العراقل وتبدت الدعائم الإنسانية والتكنولوجية والقانونية لتصبح العولمة واقعاً مستمراً ومتسارعاً ويوضح ذلك كما يلي :

– المرحلة التحضيرية 1200 قبل الميلاد .

– المرحلة التحضيرية وأنماط الإتصال الناشئة : 1200 قبل الميلاد – 1000 م .

– نقطة التحول (ولادة العولمة) : 1000 م .

– نقطة التحول (ولادة العولمة) : 1500 م .

– نقطة التحول (ولادة العولمة) : 1850 م .

– العولمة منذ 1940 تاريخ عالمي جديد .

ويؤكد ستيرنز أنه بالرغم من كون مصطلح العولمة جديد نسبياً إلا أن عملية العولمة لها جذور تعود لأزمنة طويلة وتتبع عملية التغير هذه تمكننا من فهم العولمة اليوم²⁴ ، نلاحظ من هذا التصنيف نوعاً من الغموض في تبويب المراحل دون بيان أبرز معالم مرحلة لتمييزه على مرحلة أخرى ، فعلى سبيل المثال قسم العولمة على مرحلتين تاريخيتين هما المرحلة التحضيرية والتي جزأها على حقتين تمتد لعدة قرون ، ومرحلة الولادة التي جزأها إلى ثلاث حقب تاريخية لمدة أكثر من تسعة قرون ، دون ذكر لتطور وإرتقاء مراحل العولمة ، ففي وجهة نظره أن العولمة لحد الآن في مرحلة النشوء والإرتقاء وتراوح في مكانها دون الأخذ بنظر الإعتبار التطورات المتسارعة التي تشهدها العالم بفضل تسارع سباق العولمة على كافة المجالات والنواحي. أما بابل

للجدل أو الإستخدام الأيديولوجي وأصبح له فعله في عالم مفاهيم العلوم الإجتماعية الحديثة¹⁹ .

وجدير بالتوقف عند رأي العالم الفرنسي آلان تورين الذي تناول أسباب إكتساب موضوع العولمة أهمية سياسية محورية ، حيث أكد أن مرد ذلك يعود إلى سببٍ أيديولوجي لا إقتصادي ، مؤداه إن الذين أسرفوا في تمجيد العولمة المذكورة أرادوا فرض فكرة مؤداها أن أي شكلٍ من أشكال الضبط والتنظيم الإجتماعيين أو السياسيين لإقتصادٍ معولم لم يعد ممكناً ولا مستحباً²⁰ .

من خلال إستعراض مجموعة من التعريفات والآراء حول ظاهرة العولمة كمصطلح ومفهومٍ معاصر يمكننا القول بأننا نتفق مع رأي الدكتور محمدي جابر محمدي في تعريفه للعولمة بأنها إفتتاح العالم على بعضه البعض من خلال حرية الناس ورأس المال والأفكار والثقافات ، إلا أننا إذا أردنا التركيز فنقول بأن العولمة ظاهرة وفكرة فلسفية وأيديولوجية عامة وشاملة و واقعية ومنطقية. عملية عالمية قائمة على إنتاج الأفكار والآراء والمعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس والسلع المختلفة والترويج لها بشكلٍ منهجي وتلقائي ومنظم ولا إرادي ، وتهدف إلى خرق الزمكان من أجل تدفق وانتشار وتبادل المعلومات و صقل المهارات لإكتساب القناعات للوصول إلى تبني الإتجاهات في أطر متنوعة لمواكبة المستجدات المعاصرة والتفاعل والتكيف معها .

2.2 مراحل تطور العولمة

إختلف الباحثون حول تحديد العمر الزمني لظهور العولمة كظاهرة قديمة النشوء، بحيث أصبح من الصعب التمييز بين العمر الجيلي والعمر الزمني لنشوء الظاهرة ، الأمر الذي بات مستعصياً تحديده زمن ولادة العولمة بشكلٍ دقيق ، لذا نحاول التطرق إلى أبرز المحاولات البحثية بخصوص نشوء العولمة وبيان أهم المراحل التي مرت بها .

يرى جوران توربون بأن هناك ست موجات تاريخية للعولمة : إنتشار الأديان، الغزوات الإستعمارية الأوروبية ، صراعات قوى أوربية داخلية خالصة ، مابعد الحرب العالمية الثانية ، والآليات السياسية للحرب الباردة ، آليات العولمة المالية والثقافية²¹. إن هذا التصنيف يؤدي إلى تعدد أشكال العولمة وأبعادها إنعكاساً من المنطلق الذي نشأ فيه كل موجة من الموجات الست الآتية الذكر للعولمة .

ويؤكد أمارتيا صن إن العولمة ليست شيئاً جديداً ، كما أنها ليست مرادفة للتحول إلى الخط الغربي ، فالعولمة كانت وامتازت تضي في طريقها على إمتداد آلاف السنين من

النظام العالمي بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات والتي أصبحت بموجبها العالم أشبه بقرية كونيّة صغيرة تتفاعل وتتأثر مع بعضها البعض على وفق نسقٍ منظم ، الأمر الذي أغفل الكتاب تناوله مع العلم أنه صدر السنوات الأولى للألفية الثالثة وهو أمر مستغرب حقاً ، على هذا الأساس يمكن لنا أن نستنتج بأن العولمة ولد ونشأ وتطور في فترتين زمنيتين مختلفتين إلا أنها لحد الآن ظاهرة قبل وبعد حدائوية غير مكتملة المعالم ، ويمكن في الزمن القادم اعتبار العولمة على أنها من ظواهر المابعديات .

ومن جانبه قسم رونالد روبرتسون Ronald Robertson مسارتطور العولمة إلى خمسة مراحل أساسية وهي كالآتي²⁶ :

- المرحلة الأولى - المرحلة الجينية (بدايات القرن الخامس عشر - منتصف القرن الثامن عشر): حيث شهدت هذه المرحلة نمو المجتمعات القومية ، وتخفيف حدة النظام المتعدى للقومية والسائد في القرون الوسطى ، كذلك إتسع مجال الكنيسة الكاثوليكية ، وتعمقت خلالها الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية ، وسادت نظرية مركزية العالم، وبدأت الجغرافية الحديثة، وذاع التقويم الجريجوري.
- المرحلة الثانية - مرحلة النشوء (منتصف القرن الثامن عشر - سبعينات القرن التاسع عشر): في هذه المرحلة حدث تحول حاد في فكرة الدولة الوحديوية المتجانسة ، وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية الرسمية ، ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية ، وزادت إلى حدٍ كبير الإتفاقات الدولية ، وظهرت المؤسسات المتعلقة الخاصة بتنظيم العلاقات والإتصالات بين الدول ، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الأوربي ، وبدأ الإهتمام بموضوع القومية والعالمية .

- المرحلة الثالثة - مرحلة الإنطلاق (سبعينات القرن التاسع عشر - منتصف العشرينات في القرن العشرين): ويشير الإنطلاق هنا إلى الفترة التي تطورت فيها إتجاهات العولمة المتجلية تجلياً متزايداً ، والخاصة بأزمة وأمكنة سابقة، وقد ظهرت في هذه المرحلة مفاهيم كونيّة مثل "خط التطور السريع" للمجتمع المقبول، ومفاهيم تتعلق بالهويتين القومية والفردية، ومن ثم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي، وعولمة قيود الهجرة، وتزايدت أشكال الإتصال الكونية بشدة وتعاضمت سرعتها. كذلك ظهرت في هذه المرحلة المنافسات الكونية مثل

كبركبرايد Paul Kirkbride فقد صنف مراحل تطور ظاهرة العولمة إلى أربعة فترات تاريخية والتي يمكن إعتبارها على أنها نقطة البداية الفعلية لنشوء وبروز وإرتقاء العولمة، وهي كالآتي²⁵ :

أ- العولمة قبل الحداثة : تغطي هذه الفترة مرحلة ما بين بداية التاريخ وعصر النهضة ، وهي فترة كانت العولمة تتشخص بتدخلاتٍ إقليمية حضارية داخل أوروبا وآسيا ، وقد كان الدافع في هذه المرحلة إقامة إمبراطوريات سياسية وعسكرية (الهندية ، الهند الصينية ، الرومانية) ، وإنتشار الديانات العالمية السماوية (اليهودية ، المسيحية ، الإسلام) والهجرة الواسعة المدى .

ب- العولمة في ظل الحداثة الجديدة (1500 - 1800 م) : تعد العولمة في هذه المرحلة نتيجة لعددٍ من العوامل أهمها التدفق الديموغرافي ما بين أوروبا وأميركا ، وصعود الدولة الوطنية أو القومية ، وتوسع الشركات التجارية الرئيسة وعلاقات سياسية وعسكرية طويلة الأمد نسبياً ، وتشكيل الإمبراطوريات الأوربية (إسبانيا ، البرتغال ، بريطانيا) .

ت- العولمة الحديثة (1850 - 1945 م) : يلاحظ من خلال التمعن في هذه المرحلة ظهور الإقتصاديات الصناعية الرأسمالية مع قوة دفاع كبيرة ومؤسسات دولة متقدمة ، وإتساع نفوذ الإمبراطوريات الأوربية حول العالم ، وهو ما أدى إلى تزايد الرأسمال الأجنبي الخاص الجديد ، وفتح وإفتتاح للأسواق وإقتصاديات اليابان والصين على بعضها البعض بصورة غير معهودة .

ث- العولمة المعاصرة (1945 - حتى الآن) : لقد شهدنا في هذه المرحلة الكثير من التدفقات والإرتباطات العالمية ، وأصبحت تمثل مجتمعاتاً تاريخياً لأنماط العولمة في المجالات السياسية والإدارة والحكم والإقتصاد والبيئة ، ولاسيما أن هذه المرحلة شهدت تحسينات إستثنائية في مجال البنية التحتية كالنقل والإتصالات والمواصلات .

نلاحظ في هذا التصنيف سرداً تاريخياً للتطور التاريخي لنشوء وتطور العولمة وسبل إرتقاءها من منطلق قبل وبعد حدائوي ، إذ نجد بموجب هذا التصنيف أن العولمة في مرحلة ما قبل الحداثة لم تتبلور معالمها بشكلٍ دقيق حتى يمكن تسميتها بأنها ظاهرة قبل حدائوية ، وأنها مرور الزمن طرأت عليها تطورات وتحسينات إلى ما هو عليه الآن، علاوة على تقليص الفجوة الزمنية خصوصاً في المراحل الثلاث الأولى ، الأمر الذي يمكننا التركيز على المرحلة المعاصرة للعولمة من التطور السريع الذي شهدته ولايزال

رداً على أطروحة البروفيسور فرانسيس فوكوياما²⁹ Francis Fukuyama نهاية التاريخ وخاتم البشر The End of History and the Last Man .

إن هذا التصنيف لرونالد روبرتسون والمرحلة السادسة التي أضاف إليها الدكتور مهدي جابر مهدي يمكن لنا أن نستنتج بأن العولمة أخذ بعنصر الزمكان أي الزمان والمكان في آنٍ واحد .

وفي رأي مختلف ولكن جدير بالملاحظة والتأمل ، وهو أن بداية تبلور ظاهرة العولمة يرجع إلى القرن التاسع عشر³⁰ ، وبهذا الصدد ، فإن البنك الدولي وفي تقريره عن بحوث السياسات لعام 2003 إقترح جدولاً زمنياً على شكل موجات يمثل المراحل الزمنية للعولمة ، يتضمن ثلاث موجات متتالية ، وكالاتي³¹ :

- الموجة الأولى (1870 – 1914) : حيث حدث في هذه المرحلة التقدم في مجال النقل والتفاوض ، وكذلك إنخفاض حواجز الطريق أمام بعض الدول لإستخدام وفرة أراضيها بشكلٍ أكثر إنتاجية ، غز قيل قرن مضى بدت العولمة أمراً حتمياً كما هي عليه الحال اليوم .

- الموجة الثانية (1950 – 1980) : شهدت هذه الفترة من العولمة التركيز على التكامل بين الدول الغنية ، حيث ركزت أوروبا ، وأميركا الشمالية ، واليابان على عودة العلاقات التجارية من خلال سلسلة من عمليات تحرير التجارة المتعددة الأطراف برعاية الإتفاقيات العامة للتعريفات والتجارة (الجات) .

- الموجة الثالثة (1980 – لحد الآن) : حيث برزت في هذه الفترة التقدم التكنولوجي في مجال المواصلات والاتصالات ، واختارت الدول النامية الكبرى تحسين المناخ الإستراتيجي والإفتتاح أمام التجارة الخارجية ، والإستثمار ، حيث تعد هذه الموجة من العولمة موجة متميزة .

نلاحظ في هذا التصنيف إغفال فترة زمنية مهمة وهي فترة (1914 – 1950) ، حيث برزت في تلك الحقبة الزمنية إندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وزوال عصبة الأمم نتيجة ضعف وتهميش دوره ، وإنبثاق تشكيل منظمة الأمم المتحدة كآرقى تشكيل للتنظيم الدولي ، علاوة على بروز مشروع مارشال كإحدى مقومات الإقتصاد العالمي المعولم في تلك الحقبة لإعادة إعمار أوروبا جراء الدمار الذي خلفته الحربين العالميتين وما نتج عنها من أضرار ودمار في البنية التحتية الإقتصادية والإنسانية والعمرانية في أوروبا على حد سواء .

دورة الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل ، وثم تطبيق فكرة الزمن العالمي ، والتبني شبه الكوني للتقويم الجريجوري ، ووقعت أول حرب عالمية ونشأت عصبة الأمم .

- المرحلة الرابعة – مرحلة الصراع من أجل الهيمنة (منتصف عشرينات القرن العشرين – أواخر الستينات) : بدأت في هذه المرحلة الخلافات والحروب الفكرية حول الشروط الهشة الخاصة بعملية العولمة السائدة التي وضعت مجلول نهاية مرحلة الإطلاق ، وإنشاء عصبة الأمم ومن ثم الأمم المتحدة ، وقد ظهرت محاولات لإرساء مبدأ الإستقلال القومي ، ومفاهيم الحدائة المتضاربة (الحلفاء ضد المحور) ، التي تبعتها الحرب الباردة ، وقد تركزت طبيعة الإنسانية والأمل في الوصول إليها تركيزاً حاداً بسبب الهولوكوست وإستخدام القنبلة الذرية ، كما تبلور العالم الثالث .

- المرحلة الخامسة – مرحلة عدم اليقين (أواخر الستينات) : حيث تصاعد الوعي الكوني في الستينات ، وهبوط الإنسان على القمر ، وتعمقت القيم مابعد المادية ، وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة ، وشيوع الأسلحة الذرية ، وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية والحركات العالمية ، وتواجه المجتمعات الإنسانية مشكلة تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع نفسه ، ووضحت المفاهيم الخاصة بالأفراد أكثر تعقيداً من خلال الإعتبارات ذات الصلة بالجنس والسلالة ، وظهرت حركة الحقوق المدنية ، وتعزز الإهتمام بالبشرية كمجتمع أنواع ، وخاصة عبر حركات الحفاظ على البيئة ، وأصبح النظام الدولي أكثر سيولة ، وإنتهى النظام الثنائي القطبية ، وزاد الإهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي ، والمواطنة العالمية ، وتم تدعيم نظام الإعلام الكوني .

وقد أضاف الدكتور مهدي جابر مهدي مرحلة سادسة إلى المراحل الخمسة السابقة ، وسأها بالمرحلة الراهنة ، أي مرحلة ثورة الإتصال والمعرفة والعنف ، حيث بدأت هذه المرحلة من تسعينات القرن العشرين والعقدين الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين أي ما يقارب أكثر من (20 سنة) ، وتميّزت هذه المرحلة بتصاعد مستويات وجمي العولمة السليبي والإيجابي ، كما تميّزت بسرعة الإتصالات وبروز عولمة الأمن ، وكذلك تميّزت هذه المرحلة ببروز المشكلات وغموض السياسات وتراجع بعض الأطروحات²⁷ ، ومثال ذلك هو بروز أطروحة البروفيسور روبرت كاغان²⁸ Robert Kagan عودة التاريخ ونهاية الأحلام The Return of History and the End of Dreams ،

في المرحلة الثانية التي يعتبرها بالمرحلة العالمية للعولمة الشاملة، لم يتطرق لا إلى العالمية ولا إلى الشمولية، وكذلك يركز على إضمحلال الأيديولوجية الشيوعية في حين الأصح هو تراجع هذه الأيديولوجية وليس الإضمحلال، في الوقت الذي أن مصدر ذكر تصنيف المرحلتين معاصر إلى الحد الذي ليس من الصعب إغفال المراحل الزمنية الداخلة في المرحلتين والتي تشكل إنعطفات تاريخية مهمة في مراحل بزوغ فجر العولمة وتناميها إلى ما هو عليه الحال الآن .

ويعتقد الدكتور عبدالحالقي عبدالله بأن العولمة قد برزت مع بروز موجة الحداثة، وتطورت مع تطور الرأسمالية الحديثة على الصعيد العالمي، لقد أعادت الحداثة ترتيب النظام العالمي وأسست بعد ذلك لحركة دمجها وصهره في إقتصادٍ عالمي واحد، لنا، فإنه من المشروع الاعتقاد بأن العولمة أطلت على العالم من أوروبا في بدايات القرن الثامن عشر، وأخذت تمتد إقتصادياً وثقافياً في كل الاتجاهات وأثرت تأثيرات بليغة وعميقة في المجتمعات غير الأوربية، وبرزت على إثر ذلك فكرة النظام العالمي الواحد والذي كان في جوهره نظاماً إقتصادياً قائماً على أسس رأسمالية مركزه الدول الصناعية وهامشه الدول النامية والمصدرة للمواد الأولية³³، نلاحظ في هذا التصنيف التاريخي التركيز على البعدين الإقتصادي والثقافي لبروز وإتقاء العولمة، وذلك بالإعتماد على الدور الأوربي في عصر التنوير وانعكاسه على سائر الدول الأخرى، خصوصاً الدول الرأسمالية الصناعية التي بلورت فكرة مفادها أن العولمة جاءت إلى الوجود من البعد الإقتصادي .

إن هذا التنوع في الآراء حول الظاهرة يعبر عن أهمية وإتساع العولمة من جهة وتنوع تجلياتها من جهة أخرى وشمولية أبعادها من جهة ثالثة، ومن هنا تعددت الآراء والمواقف التي ركزت على جانب واحد أو عدة جوانب تتعلق بموضوعية الظاهرة ومراحل نشوئها وتطورها وآثارها وأبعادها المختلفة.

3. أبعاد العولمة وأهدافها وتأثيراتها

العولمة كظاهرة تتميز بتعدد أبعادها وتنوعها إرتباطاً بديناميكيتها وإتساع مجالات تأثيرها وتفاعلها مع الظواهر المختلفة، ومن هذا المنطلق سنتناول أولاً أبعاد العولمة وبعدها سنحاول بيان أهم سجلات تحليل العولمة وكيفية قياسها ثانياً .

وفي إطار التحليلات العلمية المحايدة يقدم فريدريك جيمسون خمسة أبعاد رئيسية للعولمة وهي³⁴:

في الوقت الذي يصنف كل من الدكتور ثامر كامل الخزرجي وباسر علي المشهداني مراحل نشوء وتطور العولمة إلى مرحلتين لثالث لهما كالاتي³² :

- المرحلة الإقليمية (المرحلة الضيقة): ويعود البداية الأولى لهذه المرحلة والتي تمتد من القرن الخامس عشر (النهضة الأوربية) وحتى منتصف ثمانينات القرن الماضي، إذ إنتشر نموذج الحياة الرأسمالي في مجموعة دول " العالم الحر"، ومن ثم تنامي النظام والفكر الإشتراكي الذي كان في مواجهة الفكر الرأسمالي لسنوات عدة بقيادة الإتحاد السوفيتي السابق والذي تمكن من نشر أيديولوجيته في العديد من دول العالم ومنها بعض الدول النامية وبعض الدول العربية .

- المرحلة العالمية أو (العولمة الشاملة): ويتجلى هذه المرحلة بإنبهار الإتحاد السوفيتي السابق وإضمحلال الأيديولوجية الشيوعية في العديد من دول العالم، مما أدى إلى زيادة في الترويج للنظام أو الفكر الرأسمالي، وإعتباره نموذجاً منتصراً من وجهة نظر الغرب والولايات المتحدة ومحاولة إعتباره النموذج النهائي الذي يجب على دول العالم أن تتبناه، سواء كان بإرادتها أو بدونها، وقد تميّزت هذه المرحلة بسرعة تنامي ظاهرة العولمة وتطورها بسبب التطور الهائل الذي حصل في وسائل التقنيّة الحديثة، فضلاً عن الثورة الهائلة في ميدان المعلومات والإتصالات .

نجد في هذا التصنيف الثنائي للباحثين وكذلك لمراحل العولمة نوعاً من العمومية في السرد والتجريد في التعاطي والتسمية بشكل يبرز هناك عدة تساؤلات، من أهمها، على أي أساس إستند الباحثان في تسمية المرحلتين بالضيقة والشاملة؟ ماهي الأسس والمبادئ التي أخذوها بنظرالإعتبار في تحديد المرحلتين؟ وهل أن العولمة جاءت من العدم إلى الوجود لتنتقل ببداية ضيقة الأفق إمتدت لأكثر من خمسة قرون وإنتهت بالعولمة المطلقة؟

الأمر الذي يمكننا القول بأن هذا التصنيف فيه عدم التدرج الزمني وفيه نوع من الإجحاف بخصوص الزمن، حيث أن كل هذه الفترة المذكورة في المرحلة الأولى والتي ما يقارب الستة قرون يعتبرها بالمرحلة الإقليمية للعولمة للضيقة ويركز فيها تنامي و بروز أيديولوجية واحدة متمثلة بالأيديولوجية الشيوعية والأصح هي الأيديولوجية الماركسية في مواجهة الأيديولوجية الرأسمالية، إذ يعتبر هذه الفترة الزمنية الطويلة بمرحلة صراع الأيديولوجيات خصوصاً الأيديولوجيتين الرأسمالية والماركسية، علاوة على ذلك يركز

إن الحديث عن العولمة تزامن مع بروز مجموعة من الظواهر الحياتية والمستجدات الفكرية والتطورات التكنولوجية والعلمية التي تدفع باتجاه زيادة ترابط العالم وزيادة تقاربه وإنكماشه وربما مستقبلاً دمج وتوحده إقتصادياً وثقافياً وسياسياً ، الأمر الذي يعني إلغاء الحدود والفواصل الراهنة القائمة بين الأفراد والمجتمعات والثقافات والدول³⁵، لذلك يتجلى البعد السياسي للعولمة في تبني الظواهر السياسية التي يشهدها تطور مسار العلاقات الدولية والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الدول وعلى الفاعلين السياسيين من غير الدول بحيث يتأثر بعضها ببعض ، ويرى الدكتور مهدي جابرمهدي أن هناك 10 مستجدات طرأت على مسار العلاقات الدولية والتي هي من إفرازات العولمة وهي³⁶: " العولمة ، العنف والإرهاب ، التهميش ، الأزمات والظواهر عالمية الطابع ، ظاهرة المابعديات ، عالمية الديمقراطية وحقوق الإنسان ، ثورة المعرفة والإنصال ، الليبرالية والليبرالية الجديدة وأزمة النموذج على مستوى الفكر والسياسة ، الدولة والهوية والمواطنة ، حصيلة تطور الفكر السياسي " ، إذن في ضوء هذه القضايا العشرة التي تمثل المستجدات في الفكر السياسي المعاصر نجد أن الفكر السياسي في صيرورة مستمرة متغيرة ومتطورة ، ولا يعني بالضرورة ذلك على الدوام إنها عملية إيجابية ، بل ترتبط بالمضمون ومدى إستجابته زمانياً ومكانياً لمصلحة الإنسان .

من جانبه أقامت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) بتحديد جملة المعايير الإجرائية الأساسية لميثاق العولمة في " حوار هلسنكي " الذي إلتم به موقعوا وثيقة هلسنكي الختامية (سنة 1975) أوردتها المنظمة بالتسلسل الآتي³⁷:

- السيادة المتكافئة، إحترام الحقوق الكامنة في السيادة
- الإجماع عن التهديد بالقوة أو إستخدامها
- عدم جواز إنتهاك الحدود
- (ضمان) وحدة الدول
- التسوية السلمية للنزاعات
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية
- إحترام حقوق الإنسان

● البعد التكنولوجي : وهو البعد الذي يعتبر حتمياً ولارجوع عنه، ويمثل في تطور وسائل الإتصالات وثورة المعلومات والإبتكارات المتعلقة بها.

● البعد السياسي : والذي يتمثل في مسألة دور الدولة ، والحاجة أو عدم الحاجة إلى وجودها وهذا ما يمكن وصفه بحالة توتر نابعة من سطوة السياسة الأميركية بشكل خاص، والتي ستحدد من خلال إستراتيجيتها الخارجية أدوار دول العالم.

● البعد الثقافي : والذي يتمثل في التوحيد النمطي للثقافة العالمية ، وإخراج الصور المحلية وإستبدالها بسطوة الثقافة الغربية والأميركية تحديداً (ثقافة الصورة)، وضعف الصناعة الثقافية المحلية أمام المنتج الثقافي الوافد .

● البعد الإقتصادي : والذي يتمثل في سطوة الصناعات الإستهلاكية السلعية الغربية، والسيطرة المتواصلة للشركات متعددة الجنسيات على مقدرات الإقتصاد العالمي ، وإضعاف البنى الإقتصادية المحلية وخاصة في الدول النامية، والإعتماد على الإستيراد .

● البعد الإجتماعي : والذي يركز على تزايد النزعة الإستهلاكية في الحراك الإجتماعي-الإقتصادي على حساب السمات الإجتماعية والثقافية التراثية والمتميزة للمجتمعات النامية بالأخص .

بالرغم من أن هذه الأبعاد تعتبر رئيسية للعولمة إلا أننا نضيف له البعد الإعلامي-الإتصالي لما له من دور فاعل ومؤثر على تسارع وتيرة العولمة . حيث تزداد أهمية تكنولوجيا الإتصال بأشكالها المختلفة إلى درجة أصبحت فيها وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي إحدى أهم التأثير في صياغة موقف الرأي العام .

كما إنه من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن هذا التسلسل لأبعاد العولمة يشوبه الضعف ، حيث يأتي البعد الإقتصادي في النقطة الرابعة في حين يحتل مكانة المرتبة الأولى أو الثانية من حيث الفعل والتأثير والنشاط ، لذلك سوف نستعرض أهم أبعاد العولمة الرئيسية كالآتي :

1.3 أبعاد العولمة

يمكننا تحديد مجموعة أبعاد سنتقف عندها بالتفصيل وهي : البعد السياسي ، البعد الإقتصادي ، البعد الإجتماعي ، البعد الثقافي ، البعد الإعلامي - الإتصالي ، البعد التقني .

1.1.3 البعد السياسي

ومخرجاتها وعلى عمل المؤسسات السياسية الوسيطة والمجتمع المدني والثقافة السياسية السائدة³⁹.

في خضم هذه التطورات يتم إستحضار مفهوم المواطنة مرتبطاً باستخدام التكنولوجيا، وتصبح المواطنة الرقمية هي القدرة على المشاركة في المجتمع عن طريق الإنترنت، فالمواطنة الرقمية تشجع على الاندماج الإجتماعي من خلال شبكة الإنترنت التي أصبحت لها القدرة على تمكين إستفادة المجتمع ككل من خلال تسهيل إضمام ومشاركة الأفراد في المجتمع⁴⁰.

فالديمقراطية الرقمية يؤدي إلى بروز المواطنة الرقمية في عصر العولمة والتي يؤدي بدورها إلى ولادة نظام جديد ممثل بالأمنوقراطية (سكيقراطي) (Secucracy) أي الديمقراطية القائمة على إستتباب وحماية أمن المواطن والوطن على حدٍ سواء في النظام السياسي من أجل ضمان الأمن والإستقرار و قبول الآخر وإستقراره للوصول إلى الإزدهار بموجب معادلة (الأمن + الإستقرار = الإزدهار) *.

ويرى ستيفن كراسنر Stephen D.Krasner أنه بدلاً من القول بأن العولمة تعمل على إنهاء مؤسسة سيادة الدولة فإن من المجدي القول بأن العولمة ربما تخشنا على إعادة النظر في تصورنا المفاهيمي السابق لمفهوم السيادة وكيفية إستخدامه في السيادة الدولية، فما تقوم به العولمة الحالية هو أنها تخشنا على إختبار مفهوم السيادة بشكلٍ أكثر دقة وعلى ضرورة أن يتطور تصورنا المفاهيمي للسيادة ويتغير نتيجة للبنية الدولية المتغيرة، فالفكرة القائلة بوجود سيادة مطلقة لاتم مخالفتها أبداً هي فكرة من النادر تحققت في واقع الممارسة الدولية⁴¹.

ويؤكد ساسكيا ساسين SaskiaSassin إننا نعيش التكون البدائي لنمط من القدرة المتاخمة والممارسة من طرف الدولة في ما يتعلق بمجودها التي تقتضي على الأقل إلغاء جزئي للسمة الوطنية التي إرتبطت بما درجنا تاريخياً على تصويره بأنه وطني، فالتفاعلات العالمية تحدث بصورة متكررة على المستوى دون الوطني وبذلك فهي تعقد وتعمل في نهاية المطاف على تقويض التحليلات التقليدية التي تصر على الزعة الحصرية المتبادلة التي تفصل بين ما هو وطني وما هو عولمي أو عالمي⁴².

2.1.3 البعد الإقتصادي

يتجلى البعد الإقتصادي للعولمة في جملة مسائل رئيسية منها الشركات المتعددة الجنسيات ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي وغيرها، والتي لا يمكن لكل من هذه المكونات أن تلعب دوراً محورياً لولا وجود السوق، الذي يعتبر عصب

- المساواة بين الشعوب في الحقوق وتقرير المصير

- التعاون بين الدول

- التنفيذ الصادق والخلص للإلتزامات الواردة في القانون الدولي

نلاحظ أن ما ورد في البنود العشر لميثاق العولمة هي مستوحاة من حيث الشكل والمضمون من ميثاق الأمم المتحدة، في الوقت الذي نعلم بأن منظمة الأمم المتحدة تأسست بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945 كأرقى شكلٍ للتنظيم الدولي وهي وريثة عصابة الأمم التي عجزت عن أداء مهامها في حينها، في الوقت الذي حصلت الكثير من التطورات على الصعيد الدولي في أعقاب نشوء الأمم المتحدة والتي يحتاج من جهة إلى تعديل ميثاقها وتفعيل دورها من جهة أخرى، فكيف بميثاق العولمة المستوحاة من ميثاق الأمم المتحدة أن يؤدي دورها الطبيعي وهي عاجزة أصلاً عن أداء هذا الدور؟ الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان ميثاق العولمة ظهرت للوجود في عام 1975، إذ لم يكن النظام العالمي الثنائي القطبية في حينه يسمح ب بروز وإرتقاء ظاهرة العولمة كما هي عليه الحال الآن؟ ولماذا لم يقوم منظمة الأمم المتحدة بهذا الدور، في الوقت الذي كان العالم منقسماً على أيديولوجيتين متصارعتين وقطبين متناظرين سياسياً وإقتصادياً وأيديولوجياً وعسكرياً وثقافياً، وما هو السبب في تبني منظمة الأمن والتعاون في أوروبا هذا الدور بدلاً من الأمم المتحدة؟ لذلك نرى بأن ميثاق العولمة كما هو الحال بالنسبة لميثاق الأمم المتحدة يحتاج إلى إعادة صياغة من جديد لكي يواكب كل هذه التطورات الحاصلة والمتسارعة في النظام الدولي.

إذ برزت في البعد السياسي من العولمة مفاهيم جديدة يمكننا الوقوف عند أبرزها، حيث أن العولمة تكشف تمايزاً واضحاً بين الديمقراطية الشكلية والديمقراطية الفعلية، إلا أن الواقع العالمي كشف ويكشف بضرورة ترابطها معاً للوصول إلى الديمقراطية الحقة، ومن هذا المنطلق أن تفسير الإحساس المتنامي يفقدان التأثير والقوة المجهن على الرأي العام في العديد من الدول الديمقراطية يرجع إلى أن هناك تناقض متزايد بين التنظيم الفعلي للحياة الإجتماعية والإقتصادية الحديث وبين الأسس النظرية للديمقراطية الليبرالية³⁸.

فقد ظهر مفهوم الديمقراطية الرقمية من خلال إندماج تكنولوجيا الإتصال والمعلومات في العمل السياسي كأدوات وطرق عمل جديدة في ممارسة الديمقراطية إنسجبت آثارها بشكلٍ جلي على النظم السياسية في العالم سواء ما يتعلق بطبيعتها أو في مدخلاتها

الشركات عابرة القومية تصبح مفرغة إلى حد يختلف من حالٍ إلى أخرى من المحتوى القومي⁴⁶.

إذ مازالت الدولة القومية تحتفظ بأسباب التحكم بتحركات الشعب والسلع، وذلك لمصلحة الأمن والسلامة العامة، أما فيما يتعلق بالمفاتيح الأساسية الأربعة لحياة الأعمال، فإن العالم قد وصل إلى نقطة إمكانية إستمراره بلا حدود وتضم هذه المفاتيح الأربعة هي: الإتصالات، رأس المال، الشركات، المستهلكين⁴⁷.

إن العولمة ليست سوى سعي السوق لأن يفرض نفسه على العالم ولكن هذا السعي يتم في ظروف مختلفة تماماً، لم تمر على البشرية من قبل، أهمها⁴⁸:

أن العولمة التي تعني السعي لفرض نظام السوق بمؤسساته وقيمه الحالية تتم في وجود نظام إقتصادي عالمي سائد هو نظام السوق.

إن هامش المناورة وحرية الاختيار محدودة أمام الدول الساعية إلى النمو وتكاد تكون منعدمة عملياً.

إن ظاهرة العولمة تتم في ظل ثورة تقنية هائلة في الإتصالات والمعلومات جعلت العالم كله وكأنه قرية صغيرة.

نجحت دول إقتصاد السوق في تعزيز دور المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي ومؤسساته ومنظمة التجارة العالمية والأمم المتحدة والهيئات التابعة للدول الصناعية وكلها مؤسسات تنشر فكرة إقتصاد السوق.

أصبح ميسوراً في ظل نظام السوق الحر السعي لتحرير التجارة وإزالة المعوقات والحواجز التي فرضت عليها خلال فترة الحرب الباردة، فتحرير التجارة سيؤدي إلى نمو حركة رؤوس الأموال وهو ما يدعم تيار العولمة.

العولمة بالشكل الذي أشرنا إليه سيفرض منافسة طاحنة بين المؤسسات الإنتاجية وبين الدول على الصعيد العالمي، ولتنظيم هذه المنافسة وإدارتها سعت مختلف مستويات النظام العالمي إلى تعزيز وتلشيط التكنلوجيات الإقتصادية وخلق مناطق التجارة الحرة تضم دول إقتصاد السوق الصناعية المتقدمة والدول المجاورة لها وخصوصاً الأقل نمواً.

على هذا الأساس أشار تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP لعام 2016 تحت عنوان " تنمية للجميع " إلى الآتي⁴⁹:

وأشارت هيلين كلارك مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مستهل التقرير إلى التحديات الماثلة أمام العالم والأمال التي تحنو بسكانه للتطلع إلى مستقبل أفضل. ومن

الإقتصاد، إذ هما توسعت أعداد الشركات المتعددة الجنسيات وازدادت أعدادها وانتشرت أنشطتها ومجالات أعمالها في مختلف بقاع العالم لرعاية مصالحها الإقتصادية وتناميها والعمل على سبل إرتقاءها، وكذلك الحال بالنسبة لمنظمة التجارة العالمية من تنظيم أسس التجارة والنهوض بها على مستوى العالم من خلال نشر مبادئها وأهدافها وتقوية دعائمها وركائزها التي تستند عليها التجارة العالمية، وبنعكس الأمر أيضاً على دور صندوق النقد الدولي في تقديم الدعم والعموم المالي اللازم للدول والمنظمات العالمية من أجل النهوض بدورها إقتصادياً لا يمكن أن يتكفل جهود كل هذه الأطراف بالنجاح ما لم يتم هناك سوق ينظم عمل تلك الأنشطة.

ففي البداية كان هذا النظام قائماً على إقتصاد واحد وعلى سوقٍ وشكليٍّ محدد من- تقسيم العمل الإقليمي ولكن بوجود عدد غير قليل من الدول في مركز النظام كانت

الطبقات المسيطرة مدعومة بدولٍ قوية في إستغلالها للعمالة والموارد وفرص التجارة- وعلى الأخص في الأطراف، أما أشباه الأطراف فكانت تقلص الإستقطاب بين

المركز والأطراف فتساهم في تحقيق الإستقرار الملحوظ للنظام، وهذا يؤكد على دور- الشركات والطبقات العابرة للحدود القومية بوصفها القوى المحركة الرئيسية في ظل

النظام العالمي المعاصر⁴³.

إن مرجعية العولمة في هذا التفسير هي التغييرات الحاصلة على مستوى الوحدة ومن خلال تفاعل العديد من الوحدات، لكن العولمة تتحكم فيها الأفعال الواعية والهادفة

لعوامل و وسائط بعينها، وعليه تحدث من الجزء إلى الكل بينما تظل الوحدات على- حالها لا تتغير، وإنما تتغير الخصائص المميزة لكل وحدة (المصالح، المزايا،

الإستراتيجيات) على مرّ الزمن بإعتبارها أسباباً للعولمة ونتائج مترتبة عليها، وبالتالي، ما ظلت الوحدات ظل النظام والعكس صحيح⁴⁴.

تفترض العولمة بالضرورة إحداث تغييرات بنوية على معايير الأداء الوظيفي للدولة - الأمة فمؤسسات الدولة القومية وحدودها باتت تفقد قوتها وتأثيرها شيئاً فشيئاً لصالح

ما أطلق عليه كينشي أوهمي (IS4) الإستثمار (Investment) والصناعة (Industry) والمعلومات (Information) والفرد (Individual)⁴⁵.

فالدولة التي يتم عولمة إقتصادها فتغدو ضمن المنظومة العامة للمجال المعولم، الذي تختلف معاييرها عن المعايير القومية، فنشأة إقتصاد دولي وعابر للقومية هو قاعدة لنظام

كامل للعلاقات الدولية، فيعتبر أن هذا النظام قد يتكامل جزئياً، إلا أنه يتصادم على الأغلب مع نظام الدول، يعني ذلك أن الدولة التي تختار إستراتيجية التحالف مع

ثمة سوسيولوجيا جديدة تأخذ شكلها وتقوم على الأبعاد الكونية والكوكبية حول جملة من المفاهيم منها : شبكات إجتماعية بدل من مجتمعات ومناطق حدودية ومجمع كوكبي وعابر للحدود ، إنه عالم من الرؤى والناذج أو من القيم والمواقف أو من المفاهيم والمعايير ، وهذا العالم من المعاني والدلالات والعلاقات ليس متجانساً بل هو منسوج من الفرق والإختلاف قائم على الوصل والفصل ، ولا يخلو من التعدد والتعارض إنها تركيبة يعاد تشكيلها على سبيل التطعيم والتجهين⁵¹ .

لذلك فإن العولمة لها نطاق واسع وتأثير عميق في طرق التفاعل الإجتماعي إقليمياً وأنها تتعلق أيضاً بإحداث تحولات في النظام العام للنظام الإنساني الذي يصل المسافة بين المجتمعات الإنسانية ويوسع أواصر التقارب بين العلاقات عبر أقاليم العالم الكبيرة وقاراته، ولكنها، ليست عملية عذبة الواقع لأنها قد تقود إلى صراعات وإقسامات، لأن ليس كل الناس يرغبون أن يكونوا جزءاً منها⁵² .

إذ أن العولمة من وجهة النظر الإجتماعية حولت المجتمع إلى مجتمع طبقي غير متوازن، أي تقسيم العالم إلى أغنياء وفقراء ، بين المجتمع الخمس الثري وأربعة الأخماس الفقيرة⁵³، حيث أن 358 ملياردير في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يمتلكه 2,5 مليار من سكان المعمورة، وإن 20% من دول العالم تستحوذ على 85 % من الناتج العالمي الإجمالي ويمتلك سكانها 85% من مجموع المدخلات العالمية⁵⁴ .

والعولمة في البعد الإجتماعي يؤدي إلى ولادة المجتمع المدني العالمي الذي هو ذلك القطاع من المجتمع المدني القومي الذي يتسم بالفعل الإرادي الحر الطوعي ، وهو منظم يعمل بالإذعان لقواعد مؤسسية حدث تراض حولها وهو يتبنى ثقافة مدنية تحترم الخلاف والإختلاف والتنوع ويحترم الحقوق الأساسية للإنسان ، هو ذلك القطاع من المؤسسات المدنية القومية التي يتجاوز نشاطها وعملها الحدود السياسية أو الجغرافية ويتوجه نحو التضامن والتشابك مع مؤسسات مدنية أخرى خارج الحدود، ليدفع عن قضايا لها سمعة عالمية أو يدافع مصالح فئات مهمشة ، أو مصالحة الخاصة منطلقاً من مبادئ وآليات تتوافق حولها كل الأطراف الدولية⁵⁵ .

وهذه العولمة تؤدي بالنتيجة إلى نشوء نوع من العولمة المحلية (Glocalization)*، أن نتائجها تعتمد على المسار وتنتقل تدفقات المعلومة عبر الشبكة من محور إلى آخر في أماكنهم الخاصة، داخل شبكات من القطاعات من المفترض أنها مفرطة في العولمة مثل الموارد المالية ، تتبلور تجمعات مهمة من النشاط⁵⁶ .

4.1.3 البعد الثقافي

هذه التحديات ما طال أمده (كأوجه الحرمان)، ومنها ما تعمقت جذوره (كأوجه عدم المساواة)، ومنها ما إستجد (كالطرف والعنف). غير أن معظم هذه التحديات يرتبط بعلاقة تفاعل. وأياً كانت طبيعتها ونطاقها. فأثرها على رفاه الإنسان يأتي على أجيال الحاضر كما المستقبل.

ويطرح التقرير سؤالين أساسيين: من بقي خارج التقدم في التنمية البشرية، كيف ولماذا؟ ويؤكد أن من أهمل هم الفقراء والمهمشون والمعرضون للمخاطر، ومنهم الأقليات الإثنية ، والسكان الأصليون ، واللاجئون ، والمهاجرون. ومن الحواجز التي تحول دون تعميم التنمية، أوجه الحرمان وعدم المساواة، والتحيّز والتعصب. ويحدد التقرير بوضوح العقبات المترابطة التي تحرم العديد من النساء من فرص التقدم والتحكيم اللازمة لتحقيق كامل إمكاناتهن في الحياة. ويؤكد التقرير أن تحديد طبيعة حرمان المهملين وأسبابه لا يكفي لتحقيق التنمية البشرية للجميع. ولابد من التركيز على الجودة، لا الكمية فحسب، في نتائج التنمية البشرية وعدم الإكتفاء بالمتوسطات بل تفصيل الإحصاءات (لا سيما على أساس الجنس)، بهدف تقييم التنمية البشرية وضمان وصول فوائدها إلى الجميع.

ويشدد التقرير على أن الإهتمام بالذين لم تشملهم التنمية بعد تستدعي إستراتيجية وطنية من أربعة محاور هي: الوصول إلى المهملين بسياسات التعميم (مثلاً النمو الشامل للجميع وليس فقط الغنى)، واتخاذ تدابير خاصة بالفئات ذات الإحتياجات الخاصة (كالأشخاص ذوي الإعاقة)، وضمان المنفعة للتنمية البشرية وتمكين المهملين. ويؤكد التقرير أن السياسات الوطنية يجب أن تستكمل بالعمل على المستوى العالمي، وهو يتناول المسائل المتصلة بولاية المؤسسات العالمية، وهيكل الإدارة فيها، وعملها. ويخلص التقرير بالرغم مما عهدناه من نقاشات محتدمة غالباً ما إنتهت إلى طريق مسدود على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، فالحقيقة أن توافقاً نشأ من هذه الجبهة حول العديد من التحديات العالمية التي قد تواجه مسيرة بناء عالم مستدام لأجيال المستقبل.

3.1.3 البعد الإجتماعي

العولمة ظاهرة إجتماعية بالغة الإتساع وعظيمة الأثر في منظوياتها وتداعياتها، تلك العمليات التي تضفي الزخم والكثافة على العلاقات الإجتماعية المتبادلة والمتداخلة، وبالخصوص إضفاء الترابط بين ما هو محلي وما هو عالمي، لكن ولكون العولمة تمثل منظومة من السيرورات التي لا يمكن التكهن بها أو التحكم فيها، فإنها تطرح مخاطر وتحديات جديدة قد تترك أثارها فينا جميعاً⁵⁰ .

الصورة القدرة على تجاوز الحواجز اللغوية، والحواجز الجغرافية بفعل التقدم التكنولوجي⁶⁰.

5.1.3 البعد الإعلامي – الإتصالي

تهدف العولمة من خلال وسائل الإتصال أن يكون شبه المستحيل السيطرة التامة على نوع وك المعلومات التي تصل إلى عقول الناس⁶¹.

بعد تقلص البعد الجغرافي وزوال الفاصل الزمني أصبحت تقنيات الإتصال الحديثة تقفز من فوق الحواجز وتخترقها، وما كان مستحيلًا في عالم الإتصال بالأمس أصبح اليوم واقعاً ملموساً وكان مصدر المعلومات واقعاً ملموساً، وكان مصدر المعلومات محمياً باعدت المسافات الجغرافية بينها داخل ساحة إعلامية واحدة تعجز الدول عن التحكم بها، مما ترك بدوره آثاراً بالغة على الشعور الوطني والتماسك الإجتماعي والولاء للدولة من قبل المواطنين المنتهين للدولة المعرضة للاختراق الإعلامي⁶².

فالعلم اليوم يقف على مفترق الطرق وربما خلال مرة يحدث في تاريخ البشرية أن أصبح العلم قوة رئيسية من قوى الإنتاج، فهذه الثورة العلمية في تكنولوجيا الإتصال وظهور مجمع المعلومات برزت هذه الثورة إشكالات جديدة وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالقيم الإنسانية والوعي وطبيعة السلوك البشري في إطار حضاري⁶³.

إن ثورة وسائل الإتصال الحديثة وما نتج عنها من إمتداد وانتشار لوسائل الإعلام الجماهيرية بأشكالها التقليدية قد تركت بصماتها على دور الدولة، الذي بدأ يضعف في مجمع عصر التدفق الحر للمعلومات عبر تقنيات الإتصال الحديثة من الجانبين ولم يعد بالإمكان التحدث اليوم عن السيادة الإعلامية ضمن الحدود السياسية للدولة، ومن عملية التحكم بعملية تدفق المعلومات داخل تلك الحدود، وبالتالي الإفراد بتشكيل عقول مواطني الدولة⁶⁴. إن محطات البث الفضائي قد قدمت البث التلفزيوني الكوني، بحكم ألبته يتجاوز الحدود الجغرافية وينفذ إلى مختلف الدول التي ينتمي إلى ثقافات مختلفة⁶⁵. إذ يعرف هذا الفضاء اليوم ب (الفضاء السبيريوني) وهو بحق وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافية ولا إلى التاريخ وهو وطن بدون حدود وبدون ذاكرة وبدون تراث، إنه الوطن الذي تبنيه شبكات الإتصال المعلوماتية الألكترونية⁶⁶.

6.1.3 البعد التقني

إن التقدم التكنولوجي كان له مساحة واسعة لإختصار المسافات والتقارب الدولي، إذ شهد عام 1948 إختراع الكومبيوتر عبر أجياله الأربعة*، ليضيف بعداً جديداً بإتجاه تسهيل حياة أليات السيطرة التكنولوجية وإختصار المسافات الكونية في مجالات الحياة

يشغل البعد الثقافي أهمية بالغة في تحديد هوية أية جماعة وطنية وإتجاه الغير من الجماعات الوطنية الأخرى، بقدر ما يحدد وعيها ولغتها من الجماعات الأخرى، وتأتي هذه الأهمية من تداخل هذا البعد في جوانب كثيرة منه مع البعد الإثني إلى درجة يصعب معها في بعض الحالات تمييزها عن بعضها وذلك بحكم أن لأية جماعة إثنية ثقافتها الخاصة، ولكن ما يهمننا من هذا البعد إنما هو جانبه السياسي أو الوطني أكثر من أي جانب آخر، ومع ذلك فالثقافة كما إنصرف إليه الإجماع العالمي من خلال منظمة الثقافة والتربية والعلوم التابعة للأمم المتحدة – اليونسكو حيث أظهرت من خلال إعلان مكسيكو في آب 1982. لذا فإن الثقافة بمعناها الواسع ما هي إلا مجمع السات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة إجتماعية بعينها. وهي تشتمل على الفنون والآداب وطرائق الحياة. كما تشتمل على الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات⁵⁷.

حيث أن كل دولة تتعامل مع العولمة بأسلوبها الخاص النابع من ثقافتها ومن معتقداتها في محاولات هادفة للتحكم فيها مما كشف عن عولمات متنوعة، تنبع أساساً من منابع مختلفة سواء في أنظمة ديمقراطية أو تسلطية كما الحال بالنسبة لفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أو الصين أو دول لاتدخل ضمن هذا النماذج وتسعى لإضفاء بدائل مناسبة لها كجنوب أفريقيا والتشيلي وغيرها، أو بمعنى آخر لم يعد مفهوم العولمات يكتفي بالموجات والأبعاد المختلفة للعولمة، بل أصبح يرتبط أيضاً بالنماذج المختلفة التي تقدمها وتطررها الدول في علاقتها بهذه الظاهرة.

يقول جوزيف فرانكل إن البشرية تعيش حالة من التباين الثقافي، فليس منا من لا يرتبط بثقافة قومه ومن ثم بتصوره لعالمه السياسي من ثنايا تلك الثقافة بإعتباره يمثل النموذج الأمثل في هذا المجال⁵⁸.

وتعرف الثقافة العالمية أنها الثقافة التي تكون في عمقها إنسانية الطابع وتأخذ في إعتبارها أن ثمة تعداداً وتبايناً في الثقافات ونسبية في المفاهيم ومن ثم تسعى إلى مد جسور التواصل والتفاهم مع الثقافات الأخرى ولا تسعى لأن تكون قبضاً لها أو إلى إلغائها⁵⁹.

فثقافة العولمة ليست الثقافة المكتوبة التي إعتاد الناس تعاطيها سابقاً، فالعولمة ثقافة مابعد المكتوب، الصورة هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد، وهي المادة الثقافية الأساسية التي يجري تسويقها على أوسع نطاق جاهري وهي البديل العولمي عن الكلمة المكتوبة التي سادت العصور الثقافية السابقة، فالصورة لاتحتاج إلى إمكانيات معرفية ولغوية خاصة، فهي تصل للجميع في نفس الوقت وتحمل ذات المعنى، كما تملك

العملة بكثافة متزايدة لعبور الحدود والتدفقات " المتبادعة" إلى حد أن حجم التفاعل يتزايد .

● الاتجاه الثالث - إن الكثافة والإتساع المتزايدين لهذه العمليات يوحيان بتزايد في سرعة التدفقات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، تعني هذه الخيوط الثلاثة ضمناً تشابكاً كبيراً للعالمي والمحلي مع ارتفاع سرعة وكثافة الروابط وتزايد التداخل. ماذا يعني ضمناً مسبق ذكره بالنسبة إلى الجغرافية البشرية ؟ أولاً يجب أن يكون جدول أعمال الجغرافيا البشرية هو المساهمة في قاعدة المعرفة التي تدرس هذه المقولات أعلاه من خلال حالات مفصلة ل " العالمي - المحلي " ، ثانياً ، من المهم أن يخطط متخصصوا الجغرافيا البشرية في نقد المفاهيم التي تستخدمها لوصف العملة وتأويلها ، أساساً يجب أن نتصور إستكشاف مايقصد بالعالمي والمحلي ، الفضاء والقياس ، وطريقة تفاعل كل ذلك .

إن كيفية قياس تحليل العملة مرتبط بموجات فكر العملة كما يذكر كل من الدكتور جواينتا إلياس والدكتور بيتر ستش في كتابها أساسيات العلاقات الدولية كالاتي ⁷³ :

أ- الموجة الأولى : المعدلة : العملة بوصفها تحويلاً: تقدم العملة بوصفها عملية تغير جذرياً - طبيعة السياسة الدولية - لكنها تقر بأنه يمكن للدول التكيف والعيش ضمن هذا النظام العالمي الجديد التنافسي . ينبغي النظر إلى الفكر التحويلي بجدية لأنه يمثل فهماً أكثر دقة للعلاقة بين العملة والدولة مقارنة بما قدمه مفكرو العملة الكبرى ، يشير التحويليون إلى الدور الذي لعبته الدول في خلق العمليات المرتبطة بالعملة . بهذا المعنى ، ساعدت الدول نفسها على حدوث العملة عبر إلتزاماتها بالسياسات الإقتصادية الليبرالية الجديدة للخصخصة وتسهيل الأنظمة التي مكنت الأموال، والبضائع والخدمات من التحرك سريعاً وبسهولة عبر الحدود القومية . ببساطة تتلخص الفرضية التحويلية في أن الدول تصنع العملة والعملة تصنع الدول (التنافسية) .

ب- الموجة الثانية : الشككية العالمية: إن الموجة الثانية من فكر الإقتصاد السياسي العالمي هي ، في مجالات معينة ، ردة فعل إتجاه الموجة الأولى ، إن فكرة اننا ندخل حقبة جديدة من " العملة " ليست إلا مجرد " خرافة " ، فالتشابك عبر " التجارة ، والنقل ، الخ " ، كان يزداد عبر القرون . إن " العملة " (خرافة ضرورية) إستخدمتها دول العالم المتقدم لحماية مصالحها .

⁶⁷، وفي عام 1969 أقيمت نواة لشبكة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية للربط بين المركز الدولي للبحوث في جامعة ستانفورد وجامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس، جامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا وجامعة ولاية يوتا ، وظلت تنمو بمعدلات هائلة حتى أصبحت شبكة معلومات دولية ⁶⁸، وإن أبرز ادوات الثورة المعلوماتية شبكة الإنترنت (شبكة المعلومات الدولية) التي تضم عدداً كبيراً من شبكات المعلومات الحوسبة المحلية، أو الواسعة ، الموزعة على مستويات إقليمية وعالمية في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، وهي تسمح لأي كومبيوتر مزود بمعدات مناسبة بالإتصال مع أي كومبيوتر آخر في أي مكانٍ من العالم وتبادل المعلومات معه ⁶⁹، حيث أن منظومة (PPII) والإنترنت: تبدو البشرية منقاداً بالمعنى الإعلامي إلى (PPII) التي باتت تحكم الأسواق الحالية بفضل التقنيات والشبكات الجديدة المعروفة ب (World Wide Web)، وهي الشبكة الأساسية التي باشرت عام 1994 بتغليف الكرة الأرضية وتمتاز بأنها شبكة كونية (Planet Air) ودائمة (Permanent) وفورية (Immediete) وغير محسوسة (Immaterial)، إنها ثقافات أربع صفات يروج لها بأنها تفرض الخضوع والإيمان والمذاهب وأديبات المذاهب والكل يحاول تنظيم كل أمر وسلوك وفقاً لهذه المنظومة ⁷⁰، حتى أصبحت هذه الشبكة أداة فاعلة في رموز العملة، وإنه حالياً بمثابة تحقيق فعلي لإستعارة (القرية الكونية) ، وهي خطوة عملية لإثبات مفهوم مجمع المعلومات ، وقد بات من أهم الوسائل الأساسية لتحقيق النزعة نحو العملة ⁷¹، وإن التكنولوجيا الحديثة ترتب عليها إنتقال في النظم عبر الإقتصادية العالمية، كما حدث إنخفاض في كلفة المكالمات الهاتفية بحوالي 60 مرة عن عام 1930، كما إنخفضت كلفة النقل بين الدول المختلفة نتيجة للتقدم التكنولوجي وظهور الفاكس، شبكات الكومبيوتر مما ساهم في تقليب عقبة الحدود الجغرافية ⁷².

2.3 تحليل مقياس العملة

بعد عرض أبعاد العملة المختلفة يمكننا تحليل مقياس العملة من خلال ثلاث إتجاهات كالاتي :

- الإتجاه الأول - هو إتساع العلاقات الإجتماعية ، التي لها علاقة بمفهوم تباعد الزمن - الفضاء.
- الإتجاه الثاني - كيف أن التغيير في جزء من العالم قد تكون له تشعبات مهمة جداً على أشخاص في مكانٍ بعيد ، مع الإمتداد المفهوم ضمناً أعلاه ، حيث توحى

- ت- الموجة الثالثة : دور فكري: جمعت الموجة الثالثة من فكر العولمة بين الإهتمام بعلاقة العولمة بالدولة وبين فهم بنائي إجتماعي قوي لدور الأفكار في السياسة الدولية. بهذا المعنى ، تعد هذه الموجة الثالثة نظرة نقدية تعتمد على أفكار ترتبط بفترة مابعد الوضعية في العلاقات الدولية .
- وإن أحد أشكال الإهتمام في الموجة الثالثة هو تحدي الطريقة التي تعتبر العولمة فيها بالواقع ، ط حقيقة من حقائق الحياة " ، أو الأهم ، عملية حتمية تقع خارج نطاق السيطرة الإنسانية إلى حد كبير . نجد في أفكار الباحثين تناول الموجات الثلاث للعولمة من منظور فلسفي ودججه بالواقع في ضوء المستجدات المعاصرة في عالم اليوم .
- إن هذا الإنحصار في الآراء حول كيفية قياس العولمة وتحليلها ومستوياتها يعبر عن المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تشهدها العولمة بإستمرار من جهة وتنوع تجلياتها من جهة أخرى وشمولية أبعادها من جهة ثالثة، وكونها تدخل ضمن إطار العولمة ومابعد العولمة من جهة رابعة أي يعتبر من ضمن المابعديات ، لذلك نرى بأنه ليس هناك معيار قياسي لتحليل العولمة كؤشر عالمي في العالم المعولم ، ومن هنا تعددت الآراء والمواقف التي ركزت على جانب واحد أو عدة جوانب تتعلق بموضوعية الظاهرة ومراحل وتدايعاتها المختلفة.
- 4. الخاتمة
- العولمة ظاهرة عالمية تنسم بالشمولية والتنوع والتعدد في المجالات والأبعاد المختلفة ، وتتسابق العولمة مع المستجدات المعاصرة من حيث الشكل والمضمون والمكان والزمان، حيث أصبح الثابت في العولمة هي المتغير، نظراً للتغيرات السرعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم المعولم، بشكل لا يمكن لها الإستغناء عنها نظراً لدورها وتأثيرها المباشر والغير المباشر، ولكن كيفية تناولها وتداولها مرهون بمدى تكيف المجتمعات والأنظمة السياسية والدول والكيانات الدولية في تحديد أولوياتها وأسبقياتها من منظور تحديد أبعاد العولمة من حيث التراتبية في الأهمية والتأثير والتفاعل عليهم وبهم، لذلك فإن العولمة واقع وليس خيار، ولكن يجب التعااطي والتعامل مع هذا الواقع بعقلانية مدروسة وتأتي ودقة متناهية، من أجل الإستفادة من أبعادها المختلفة وتأثيراتها الإيجابية والإقلال من إنعكاساتها السلبية إلى أدنى حد ممكن .
- 5. الإستنتاجات
- في ضوء تناولنا لموضوعية العولمة كظاهرة وإستناداً إلى إشكالية البحث وفرضيته يمكننا الإشارة إلى الإستنتاجات التالية :
- العولمة ظاهرة وفكرة فلسفية وأيدولوجية عامة وشاملة و واقعية ومنطقية.
- العولمة عملية عالمية قائمة على إنتاج الأفكار والمعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس والسلع المختلفة والترويج لها بشكلٍ منهجي وتلقائي ومنظم ولا إرادي.
- العولمة تهدف إلى خرق الزمكان من أجل تدفق وإنتشار وتبادل المعلومات وصلل المهارات لإكتساب الفئات للوصول إلى تبني الإتجاهات في أطر متنوعة لمواكبة المستجدات المعاصرة والتفاعل والتكيف معها.
- العولمة تجدد نفسها بأستمرار نتيجة بلورة افكار ورؤى وتنظيرات جديدة تمارس أنماطها على وفق مبادئ وأسس خاصة.
- اختلف الباحثون حول تحديد العمر الزمني لظهور العولمة كظاهرة قديمة النشوء، بحيث أصبح من الصعب التمييز بين العمر الجيلي والعمر الزمني لنشوء الظاهرة، الأمر الذي بات مستعصياً لتحديد زمن ولادة العولمة بشكلٍ دقيق.
- العولمة كظاهرة تتميز بتعدد أبعادها وتنوعها إرتباطاً بديناميكيتها واتساع مجالات تأثيرها وتفاعلها مع الظواهر المختلفة.
- أن العولمة عملية تحدث حولنا وتمتع بحركية شاملة وشمولية تجعل من العالم كله مجالاً لها، وأن هذه الحركية تخلق في ذاتها وبذاتها آليات جديدة تعتمد على تكيف الدول والمناطق والقيم مع منطقتها التجانسي.
- العولمة حراك يهدف بمنطقه الإرعاعي على خلق حركات منطية قيمة سلوكية ومجموعة نموذجية على مستوى أسس وأشكال التنظيم الإنساني.
- العولمة حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها وتتفق جميع المناقشات النظرية والتطبيقية حول ذلك.
- التفاوت في تجليات العولمة يؤكد غياب العدالة في نتائجها مما عزز دور الرأسالية المتوحشة التي وظفت العولمة لصالحها من خلال التكنولوجيا.
- وفرت العولمة الظروف المناسبة لنجاح الثورة العلمية التكنولوجية وإزداد الإرتباط المتبادل بين العولمة والتكنولوجيا.
- اتاحت العولمة المزيد من الفرص لتربط العالم والتأثير المتبادل بين فواعله مما أتاح المزيد من التفاعل في مواجهة التحديات وإبراز قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان.

- عولمة الظواهر السياسية زادت من المخاطر التي تواجه البشرية كالإرهاب والعنف والفقر والبيئة والتلوث والأمراض.
- تزداد أهمية التأكيد على أنسنة العولمة بدلاً عن عولمة رأس المال المتوحشة ومن هنا زاد دور المجتمع المدني العالمي.
- العولمة هي أمركة العالم – والدول الفاعلة هي الولايات المتحدة الأمريكية، معه، بريطانيا، فرنسا.

7. قائمة المراجع والمصادر

1.7 المراجع والمصادر العربية

1. أحمد صديقي الدجاني وآخرون، (2000)، ندوة العرب والعولمة، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
2. آلان تورين، (2011)، براديفا جديدة لفهم عالم اليوم، ط1، ترجمة: جورج سلجان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
3. السيد عليوة، (2004)، إدارة الأزمات والكوارث، ط3، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين، القاهرة.
4. السيد يسين، (2000)، الإطار العام لظاهرة العولمة، ضمن كتاب العرب والعولمة، بيروت.
5. السيد يسين، (1994)، تطور الحضارات نحو خريطة قومية للحوار مع الثقافات الأخرى، الثقافة و وسائل نشرها في الوطن العربي، المنظمة العربية للترجمة والعلوم، تونس.
6. السيد يسين، (1997)، في مفهوم العولمة، ورقة بحث قدمت إلى ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
7. أماني قنديل، (2002)، المجتمع المدني العالمي، مركز الدراسات الساسية والإستراتيجية، القاهرة.
8. أنطوني غيدنز، (2005)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان.
9. باسم علي خريسان، (2001)، العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.
10. بول كيركبرايد، (2003)، العولمة: الضغوط الخارجية، تعريب: د. رياض الأبرشي، مكتبة العبيكان، الرياض.
11. بول هيرست، غراهام طومبسون، (2009)، ما العولمة؟ الإقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة: د. فالح عبد الجبار، دراسات عراقية، بغداد.
12. د. ثامر كامل الخرجي، ياسر علي المشهداني، (2004)، العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
13. جمال عبد المعطي وآخرون، (1997)، الإنترنت والإستخدامات المتطورة، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة.

- بالنسبة لسيرورة العولمة، في السابق العولمة كانت تشمل جانب واحد مثلاً الجانب الإجتماعي (الديني)، أو الجانب السياسي – الإستعماري.
- أما العولمة المعاصرة الذي أعلنه جورج بوش الأب عند نحرير الكويت – هي أمركة العالم وأنها تشمل جميع نواحي الحياة. أي هي النفوذ والهيمنة على البعد السياسي والإقتصادي والإجتماعي، والثقافي، ومن يقف بوجه العولمة تعد من الدول المارقة.
- العولمة هي إعادة تقسيم العمل الدولي الشمال الصناعي والجنوب الإستهلاكي.

6. التوصيات

- بعد عرض جملة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها في سياق البحث نقترح التوصيات التالية:
- ضرورة تبني دراسة العولمة من مختلف أبعادها وتأثيراتها في المراكز العلمية والأكاديمية البحثية للإستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة في هذا المجال من قبل الدول والحكومات لتبنيها وتطويرها.
 - وضع منهج علمي أكاديمي رصين من قبل الباحثين والأكاديميين لدراسة مادة العولمة في المراحل الدراسية خصوصاً لبلورة رأي عام أكاديمي حول العولمة بشكل علمي وهادف.
 - العمل على نشر الوعي الثقافي والبيئي في كيفية ترتيب أولويات أبعاد العولمة حسب المنظور الفكري والثقافي والمجتمعي للإستفادة منها.
 - ترسيخ ثقافة العولمة من خلال العولمة الثقافية – الإعلامية لدى المجتمعات والأنظمة السياسية.

14. د. جوانينا إلياس ، د. بيتر ستش (2016)، أساسيات العلاقات الدولية ، ط1، نقله إلى العربية : أ. د. محي الدين حميدي ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا .
15. جوزيف فرانكل (1978)، العلاقات الدولية ، ترجمة : غازي عبدالرحمن القصبي ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة .
16. جيمس روزيناو (1997)، ديناميكية العولمة : نحو صياغة عملية ، قراءات إستراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة.
17. د. حسن حنفي ، د. جلال صادق العظم (2002)، ما العولمة ؟ ، ط2، دار الفكر ، دمشق.
18. دليل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (1999)، فيينا ، ط3.
19. رسلان خضور ، د. سمير إبراهيم حسين (1998)، مستقبل العولمة ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق .
20. د. رضا عبدالوحد الأمين (2007)، الإعلام والعولمة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة .
21. د. سعد حقي توفيق (2002)، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
22. سيار الجميل (2000)، العولمة والمستقبل - إستراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان .
23. صابر فلحوط ، محمد البخاري (1999)، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي ، ط1، منشورات علاء الدين للنشر والتوزيع ، سوريا .
24. صموئيل هنتنغتون (1999)، صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي ، ط2 ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د. صلاح قصوة .
25. عبدالإله بلقزيز (2002)، العولمة والممانعة - دراسات في المسألة الثقافية ، دار الحوار ، دمشق.
26. د. عبدالمنصف حسين رشوان (2006)، العولمة وآثارها رؤية تحليلية إضافية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .
27. علي حرب (2000)، حديث النهايات ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .
28. فرانسيس فوكوياما (1993)، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، ترجمة : فريق الترجمة : د. فؤاد شاهين ، د. جميل قاسم ، رضا الشايب ، الإشراف والمراجعة والتقديم : مطاع الصفدي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت .
29. فرانك جي . لنشر و جون بولي (2004)، العولمة : الطوفان أم الإيقاد ، الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية ، ترجمة : فاضل جتكر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
30. كينيثي أوهمي (2006)، الإقتصاد العالمي - المرحلة الثانية ، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم ، لبنان .
31. د. محمد السيد سليم (2004)، تطور السياسة الدولية القرنين التاسع عشر ، ط2، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع ، القاهرة .
32. د. محمد عابد الجابري (1997)، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
33. د. محمد منذر (2002)، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت.
34. د. محمدي جابر محمدي (2004)، السيادة والتدخل الإنساني ، مؤسسة O.P.L.C للطباعة والنشر ، أربيل .
35. د. محمدي جابر محمدي (2008)، الأبعاد السياسية والفكرية للعولمة ، جامعة صلاح الدين ، أربيل.
36. نبيل علي (1998)، ثورة المعلومات ، العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
37. نسيم خوري (1998)، العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

2.7 البحوث والدراسات من المجالات والوريات

1. أمارتيا صن (2004)، التنمية حرة، مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والفقر، ترجمة: شوقي جلال ، عالم المعرفة، العدد 303 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
2. جنز بارتلسون (2001)، ثلاث مفاهيم للعولمة ، ترجمة : سعد زهران ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ، 106 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
3. جوران توربون (2001)، العولمات : الأبعاد ، الموجات التاريخية ، المؤثرات الإقليمية ، توجيه الحكم المعياري ، ترجمة : بدر الرفاعي ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ، 106 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
4. د. عادل عبدالصادق (2009)، الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية ، في الديمقراطية ، السنة التاسعة ، العدد ، 34 ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية ، القاهرة.
5. عامر إبراهيم قنديلجي (1998)، شبكة المعلومات المحوسبة في العالم ، مجلة آفاق عربية ، العددان ، 9-10 ، بغداد .
6. د. عبدالحق عبدالله (1999)، العولمة : جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد ، 28 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
7. عمر الحويطي (1996)، العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية ، العدد ، 123 ، القاهرة .
8. د. عواطف عبدالرحمن (1994)، الإعلام وتحديات العصر ، سلسلة عالم الفكر ، المجلد ، 23 ، العددان ، 1-2 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

10. Ronald Robertson,(1992), Globalization, London.
11. Saskia Sassan,(2006), When National Is Home To The Global : Old Bodres To Bordings, IN Anthony Payne(ed), Key debates in new political economy, Oxford : Routledge.
12. Stephen D.Krasner,(1999), Sovereignty: Organizing Hipocrisy, Princeton: Princeton University Press, 1999 .

8. هوامش

1. د . رضا عبدالواحد أمين ،(2007)، الإعلام والعملة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 44 .
2. أحمد صدقي الدجاني وآخرون ،(2000)، ندوة العرب والعملة ، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 62 .
3. د . محمد منذر ،(2002)، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العملة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص 294 – 295 .
4. د . عبدالمصنف حسين رشوان ،(2006)، العملة وآثارها رؤية تحليلية إضافية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، ص 13 .
5. د . حسن حنفي ، د.جلال صادق العظم ،(2002)، ما العملة ؟ ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، ص 22 .
6. د . محمد عابد الجابري ،(1997)، قضايا في الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 136 .
7. د . سعد حقي توفيق ،(2002)، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ص 338 .
8. السيد يسين ،(2000)، الإطار العام لظاهرة العملة ، ضمن كتاب العرب والعملة ، بيروت ، ص 26 .
9. د . محمد السيد سليم ،(2004)، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 676 .
10. Ronald Robertson,(1992), Globalization, London, p.6.
11. جيمس روزيناو ،(1997)، ديناميكية العملة : نحو صياغة عملية ، قراءات إستراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، ص 126 .
- * يقصد بالزمان مع المكان (الباحث) .
12. Anthony Giddens,(2000), Runway World: How Globalization is a Reshaping and our lives, Routledge, London, P.8.

9. فريدريك جيمسون ،(2001)، العملة والإستراتيجية السياسية ، ترجمة : شوقي جلال ، الثقافة العالمية ، العدد ، 104 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
10. د . محمد الرميجي ،(1983)، واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ، 49 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
11. محمد السيد سعيد ،(1986)، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ، عالم المعرفة ، العدد ، 107، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
12. د . ورويك موراي ،(2013)، جغرافيات العملة : قراءة في تحديات العملة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ترجمة : د . سعيد منتاق ، عالم المعرفة ، العدد ، 397 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

3.7 المواقع الإلكترونية

1. تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2016 www.undp.org (Last Visite 26 /7/2017 -at :10:00 AM)

4.7 المراجع و المصادر الأجنبية

1. Anthony Giddens,(2000), Runway World: How Globalization is a Reshaping and our lives, Routledge, London.
2. David Held & Anthony Mc Grew,(2002), A globalizing culture, economics, politics, Cambridge UK: polity press.
3. John Reader,(2004), Globalization, Engineering and Creativity.
4. Lipsey R.,(1992), Global Change and Economic in : Cd . N.Scher and R. Ericson 'The Culture and Power of Knowledge' , Water Cd. Cruytia – New York.
5. Michael J.Sadel,(1996), Democracy's Discount: America in Search of a Public Philosophy, Cambridge: Harvard University Press.
6. Mossberger Karen, Tolbert Caroline J, and Mc Neal Ramona S,(2008), Digital Citiziship The Internet, Society, and Participation, London, The MIT Press Cambridge, Massachusetts.
7. Peter N.Stearns,(2010), Globalization in WorldHistory, UK, Routledge.
8. Robert A.Feldman&MonmbenS.Kumar,(1995),“Emergin Equality Markets Growth Benefits and Policy Concerns” World Bank Research Observer Vol.10.2.
9. Robert Kagan ,(2008), The Return of History and the End of Dreams, Alfred A . Knopf, New York.

- ²⁹ فرانسيس فوكوياما، (1993)، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترجمة: فريق الترجمة: د. فؤاد شاهين، د. جميل قاسم، رضا الشايب، الإشراف والمراجعة والتقديم: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- ³⁰ بول هيرست، غراهام طومبسون، (2009)، ما العولمة؟ الإقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة: د. فالح عبد الجبار، دراسات عراقية، بغداد، ص 36.
- ³¹ نيكولاس ستيرن، (2011)، العولمة والنمو والفقير (بناء إقتصاد عالمي شامل)، ترجمة: هشام عبدالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 11.
- ³² د. ثامر كامل الخزرجي، ياسر علي المشهداني، (2004)، العولمة ونجوة الأمن في الوطن العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص 20.
- ³³ د. عبد الخالق عبدالله، (1999)، العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد، 28، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 48.
- ³⁴ فريدريك جيمسون، (2001)، العولمة والإستراتيجية السياسية، ترجمة: شوقي جلال، الثقافة العالمية، العدد، 104، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 44.
- ³⁵ د. عبد الخالق عبدالله، العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، م. س. د.، ص 51.
- ³⁶ د. مهدي جابر مهدي، الأبعاد الفكرية والسياسية للعولمة، م. س. د.، ص 3-5.
- ³⁷ دليل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، (1999)، فيينا، ط 3، ص 10.
- ³⁸ Michael J.Sadel, (1996), Democracy's Discount: America in Search of a Public Philosophy, Cambridge: Harvard University Press, P.122.
- ³⁹ عادل عبدالصديق، (2009)، الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية، في الديمقراطية، السنة التاسعة، العدد، 34، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية، القاهرة، ص 107.
- ⁴⁰ Mossberger Karen, Tolbert Caroline J, and Mc Neal Ramona S, (2008), Digital Citiziship The Internet, Society, and Participation, London, The MIT Press Cambridge, Massachusetts, PP. 1 – 10.
- *. الباحث.
- ⁴¹ Stephen D.Krasner, (1999), Sovereignty: Organizing Hipocrisy, Princeton: Princeton University Press, PP 9 – 25.
- ⁴² Saskia Sassin, (2006), When National Is Home To The Global : Old Bodres To Bordrings, IN Anthony Payne (ed), Key debates in new political economy, Oxford : Routledge, P.106.
- ⁴³ فرانك جي . لتشنر وجون بولي، (2004)، العولمة: الطوفان أم الإبتعاد: الجوانب الثقافية والسياسية والإقتصادية، ترجمة: فاضل جتكر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 99.
- ¹³ د. ورويك موراي، (2013)، جغرافيات العولمة: قراءة في تحديات العولمة الإقتصادية والسياسية والثقافية، ترجمة: د. سعيد منتاق، عالم المعرفة، العدد، 397، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 404.
- ¹⁴ السيد يسين، (1997)، في مفهوم العولمة، ورقة بحث قدمت إلى ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 7.
- ¹⁵ د. محمد عبد الجباري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، م. س. د.، ص 147.
- ¹⁶ سيار الجميل، (2000)، العولمة والمستقبل – إستراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ص 79.
- ¹⁷ د. مهدي جابر مهدي، (2004)، السيادة والتدخل الإنساني، مؤسسة O.P.L.C للطباعة والنشر، أربيل، ص 60.
- ¹⁸ David Held & Anthony Mc Grew, (2002), A globalizing culture, economics, politics, Cambridge UK: polity press, P.42.
- ¹⁹ جنز بارتلسون، (2001)، ثلاث مفاهيم للعولمة، ترجمة: سعد زهران، مجلة الثقافة العالمية، العدد، 106، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 43.
- ²⁰ آلان تورين، (2011)، براديفيا جديدة لفهم عالم اليوم، ط 1، ترجمة: جورج سلجان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص 45.
- ²¹ جوران توربون، (2001)، العولمة: الأبعاد، الموجات التاريخية، المؤثرات الإقليمية، وتوجيه الحكم المعياري، ترجمة: بدر الرفاعي، مجلة الثقافة العالمية، العدد، 106، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 13.
- ²² أمارتيا صن، (2004)، التنمية حرة: مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والفقير، ترجمة: شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد، 303، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 12.
- ²³ Peter N.Stearns, (2010), Globalization in World History, UK, Routledge, P.2.
- ²⁴ Peter N.Stearns, Op Cit, P.13.
- ²⁵ باول كيركبرايد، (2003)، العولمة: الضغوط الخارجية، تعريب: د. رياض الأبرشي، مكتبة العبيكان، الرياض، ص 52 – 53.
- ²⁶ Ronald Robertson, Op Cit, PP.15-30.
- ²⁷ د. مهدي جابر مهدي، (2008)، الأبعاد السياسية والفكرية للعولمة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ص 6.
- ²⁸ Robert Kagan, (2008), The Return of History and the End of Dreams, Alfred A. Knopf, New York.

44. جنز بارتلسون ، ثلاث مفاهيم للعملة ، م . س . د . ص 35 .
45. كينشي أوهمي ، (2006)، الإقتصاد العالمي - المرحلة الثانية ، ترجمة : مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ص 348 .
46. محمد السيد سعيد ، (1986)، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ، علم المعرفة ، العدد ، 107 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص 10 .
47. كينشي أوهمي ، الإقتصاد العالمي - المرحلة التالية ، م . س . د . ص 43 .
48. السيد عليوة ، (2004)، إدارة الأزمات والكوارث ، مخاطر العملة والإرهاب الدولي، ط3، دار الأمين ، القاهرة ، ص 299 .
49. www.undp.org تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2016 (Last Visite 2016 at 10:00 AM 26 /7/2017)
50. أطوني غيدنز ، (2005)، علم الإجتماع ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ص 117 .
51. علي حرب ، (2000)، حديث النهايات ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ص 50 .
52. John Reader, (2004), Globalization, Engineering and Creativity, P. 24 .
53. رسلان خضور ، د. سمير إبراهيم حسين ، (1998)، مستقبل العملة ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، ص 17 .
54. Robert A.Feldman&MonmbenS.Kumar,(1995), "Emergin Equality 54 Markets Growth Benefits and Policy Concerns" World Bank Research Observer Vol.10.2, PP .186 – 187 .
55. أماني قنديل ، (2002)، المجمع المدني العالمي ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، ص 18 .
- * يقصد من تعبير العملة المحلية (Glocalization) للإشارة إلى علاقة ذات اتجاهين بين العالمي والمحلي ، أي بينما يوجد " المحلي " داخل " العالمي " ، ف " العالمي " يوجد أيضاً داخل " المحلي " .
56. د . ورويك موراي ، جغرافيات العملة ، م . س . د . ص 71 .
57. د . محمد الرميحي ، (1983)، واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 49 ، ص 44 ، نقلاً عن الوثائق الرئيسية لإعلان مكسيكو 6 تموز ، 6 آب ، 1982 م .
58. جوزيف فرانكل ، (1978)، العلاقات الدولية ، ترجمة : غازي عبدالرحمن القصيبي ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 17 .
59. باسم علي خريسان ، (2001)، العملة والتحدي الثقافي ، ط1، دار الفكر العربي ، بيروت ، ص 44 .
60. عبدالإله بلقزيز ، (2002)، العملة والممانعة - دراسات في المسألة الثقافية ، دار الحوار ، دمشق ، ص 59 .
61. عمر الجولي ، (1996)، العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية ، العدد ، 123 ، القاهرة ، ص 89 .
62. صابر فلحوط ، محمد البخاري ، (1999)، العملة والتبادل الإعلامي الدولي ، ط1، منشورات علماء الدين للنشر والتوزيع ، سوريا ، ص 504 .
63. د . عواطف عبدالرحمن ، (1994)، الإعلام وتحديات العصر ، سلسلة عالم الفكر ، المجلد ، 23 ، العددان ، 1-2 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص 7 .
64. صابر فلحوط ، محمد البخاري ، العملة والتبادل الإعلامي الدولي ، م . س . د . ص 4 .
65. السيد يسين ، (1994)، تطور الحضارات نحو خطة قومية للحوار مع الثقافات الأخرى ، الثقافة و وسائل نشرها في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ص 89 .
66. د . محمد عبد الجابري ، قضايا في الفكر العربي المعاصر ، م . س . د . ص ص 147 – 148 .
- * ظهر الجيل الأول في عام 1948 ، والجيل الثاني في عام 1958 ، والجيل الثالث في عام 1964 ، أما الجيل الرابع في عام 1984 .
67. نبيل علي ، (1998)، ثورة المعلومات، العرب والعملة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 103 .
68. جمال عبد المعطي وآخرون ، (1997)، الإنترنت والإستخدامات المتطورة ، مطابع المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ص 18 .
69. عامر إبراهيم قنديلجي ، (1998)، شبكة المعلومات المحوسبة في العالم ، مجلة آفاق عربية ، العددان ، 9-10 ، بغداد ، ص 33 .
70. نسيم خوري ، (1998)، العرب والعملة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 67 .
71. نبيل علي ، ثورة المعلومات ، م . س . د . ص 116 .
72. Lipsey R., (1992), Global Change and Economic in : Cd . N.Scher and R. Ericson 'The Culture and Power of Knowledge', Water Cd. Cruytia – New York, PP14-15 .
73. د . جوانيتا إلياس ، د . بيتر ستش ، (2016) ، أساسيات العلاقات الدولية ، ط1، نقله إلى العربية : أ . د . محي الدين حميدي ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ص 186 ، 189 .